جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

# ARRASIKHUN JOURNAL

## PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

# مجلّة الرّاسخون

## مجلّة عالميّة محكّمة

**ISSN: 2462-2508**

**Special Issue, October 2022**

إصدار خاص - أكتوبر 2022

# مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث العدد الخاص، أكتوبر 2022

## أولًا: الدراسات الإسلامية


| البحث | صفحة |
|---|---|
| 1ـ الدفاع عن بعض الشّبهات حول مصدر القراءات القُرآنيّة: دراسة تحليليّة | 17ـ1 |
| 2. أركان التفسير الدعوي للقرآن الكريم: دراسة تأصيلية تحليلية | 42ـ18 |
| 3. الاستدراكات على تفسير الإمام ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ دراسة موضوعية تطبيقية | 70ـ43 |
| 4. مرويات حاتم بن حريث الطائي في كتب السنة ـ جمعًا ودراسة | 93ـ71 |
| 5. الأحكام التي يتفق فيها السفر الطويل والقصير في المذهب الحنبلي | 110ـ94 |
| 6. المُمتِعُ في شَـرحِ المُقنِع للعلامةِ زينِ الدّينِ أبي البَرَكاتِ المنَّجى بنِ عثمانَ بنِ أسـعَدَ التّنوخيّ الحنبليّ المتوفى سنة 695هـ من فصل في مسائل متفرقة إلى نهاية كتاب الطلاق (دراسة وتحقيق) | 138ـ111 |
| 7. قياس الأولى: مفهومه، حجيته، وموقف السلف ـرضوان الله عليهمـ من الاستدلال به: دراسة تطبيقية | 157ـ139 |
| 8. المفاضلة بين الأنبياء والأئمة عند الإمامية الاثني عشرية | 186ـ158 |
| 9. ظاهر نصوص الصفات: حقيقته وأحكامه | 218ـ187 |
| 10. العُرْف مفهومه وحجيته وضوابطه: دراسة عقدية | 240ـ219 |

## أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

## محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور
- الأستاذ الد كتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب المبروكي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

ISSN: 2462-2508

# الاستدراكات على تفسير الإمام ابن عثيمين - رحمه الله تعالى -

# دراسة موضوعية تطبيقية

**هند محمد سردار**

**الاستاذ المشارك بقسم تفسير القرآن وعلومه**

**بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى**

h.aljawda@hotmail.com

## الملخص

هذا البحث بعنوان: «الاستدراكات على تفسير الإمام ابن عثيمين»، تسير منهجية هذا البحث من خلال ثلاثة مناهج هي المنهج الاستقرائي: حيث يستقرئ الباحث كتب تفسير الإمام ابن عثيمين -رحمه الله تعالى- قدر الإمكان. والمنهج التحليلي المقارن: وذلك بتحليل وتعليق وشَرْح أقوال المفسرين التي توَفَّرت لديّ، مع المقارنة بينها قدر الإمكان، والمنهج الوصفي: حيث توصف المادة العلمية كما في مصادرها. وقد تناولت في بحثي الحديث عن الإمام ابن عثيمين — رحمه الله تعالى - بترجمة موجزة، ثم بينت منهج الإمام ابن عثيمين في تفسيره بإيجاز شديد، وذكرت المحاسن والمآخذ على تفسير الإمام ابن عثيمين، مؤكدا على ما في تفسير الإمام من محاسن كثيرة لعل أهمها: تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة في تفسيره، والجمع بين الفهم والحفظ والذكاء والدقة، وقوة الاستشهاد والاستدلال عند عرض المسائل، والجمع بين الآيات القرآن الكريمة التي ظاهرها التعارض، مع بيان مشكل القرآن الكريم، وأما المآخذ فلا تكاد تذكر، وما ذكرته لا يقلل من شأنه إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، ثم تناولت دراسة بعض الاستدراكات على تفسير الإمام ابن عثيمين — رحمه الله تعالى، وقد قمت قدر الإمكان بالتنويع بين هذه الاستدراكات فذكرت استدراكات في اللغة والمعاني، وفي القراءات، وفي العقيدة، وفي الفقه، وفي المعاني التفسيرية، وانتهيت في آخر هذا البحث بخاتمة البحث وتوصياتي التي أوصي بها، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

**الكلمات المفتاحية: تفسير ابن عثيمين، استدراك، تعقبات، المحاسن , المآخذ**

ISSN: 2462-2508


## Abstract

This research is titled: “Some Provisions on the Tafsir of Sheikh Ibn Uthaymeen,” and this research consists of approximately 28 pages. The methodology of this research is conducted through three approaches, which are the inductive approach: where the researcher reads the books of the tafsir of Sheikh Ibn Uthaymeen, may God have mercy on him. And the comparative analytical method: where the researcher analyzes, comments and explains the sayings of the commentators that I have available to them. With a comparison between them as much as possible, and the descriptive method:Where the scientific material is described as in its sources.In my research I dealt with the hadith on Sheikh Ibn Uthaymeen- may God have mercy on him - with a brief translation, then I explained the approach of Sheikh Ibn Uthaymeen in his interpretation, and I mentioned the merits and drawbacks of the interpretation of Sheikh Ibn Uthaymeen,Emphasizing the many advantages of the interpretation of the Sheikh, including: The report of the Ahl al-Sunnah and Jamaa'ah doctrine in the Aqeedah in its interpretation, and the combination of understanding, memorization, intelligence and accuracy, and the power of martyrdom and reasoning when presenting issues,And the collection between the Quranic verses thatthat appear to contradict the explanation of the problem of the Qur’an. As for the shortcomings, they are hardly mentioned. Among the descriptions, including: What is meant in Egypt in the Almighty saying:” **Go down into Egypt”** [Al-Baqarah Verse: 61], teaching and learning magic, the necessity of fulfilling the vow without restriction, and the promise of conscience in his saying"In his image."


Key words: Tafsir Ibn Uthaymeen, Adjudication, Trails, Adjudication, Ibn Uthaymeen

ISSN: 2462-2508

**المقدمة**

الحمدُ الله البَر الجَواد، الذي جلَّت نِعَمُه عن الإحصاء بالأعداد، خالق اللطف والإرشاد، الهادي إلى سبيل الرشاد، الموفق بكرمه لطُرُق السداد، المان بالتفقه في الدِّين على مَن لطف به من العباد، أحمده أَبْلَغ الحمد، وأكمله، وأزكاه، وأشمله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد القهار، الكريم الغفار، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، المصطفى بتعميم دعوته ورسالته، المفضَّل على الأوَّلين والآخرين من بَرِيّته.

أَمَّا بَعْدُ:

فمن المعلوم أن علم التفسير من أجل العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم والمعينة على فهمه وتدبر معانيه؛ بل يمكن القول بأنه يعد أشرف علوم القرآن الكريم التي يتوصل بها إلى ذلك؛ ولهذا اعتنى به العلماء الكبار في كل زمان ومكان، ومن هؤلاء العلماء الذين عنوا بتفسير القرآن الكريم فضيلة الإمام العلامة محمد بن صالح بن عثيمين، رحمه الله تعالى، فهو من أبرز علماء هذا العصر في علم التفسير وغيره من العلوم، فهو ممن ذاع صيته وطبقت شهرته الآفاق في العلوم الشرعية كافة، ومنها علم التفسير .

وقد حاولت مستعينًا بالله العلي الكبير أن أقف على بعض الاستدراكات على تفسير هذا العالم الجليل، رحمه الله تعالى، لذا جعلت عنوان هذا البحث: « **الاستدراكات على تفسير الإمام ابن عثيمين – رحمه الله تعالى**».

وأسأل الله تعالى، أن أكون قد وفقت في اختيار الموضوع، وسددت في تناوله، وعرض مباحثه بما يحقق الغاية من مثل هذه الأبحاث التأصيلية.

**مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في بيان وإيضاح الاستدراكات على فضيلة الإمام محمد بن عثيمين – رحمه الله تعالى من خلال تفسيره للقرآن الكريم.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما الاستدراكات التي وقعت في تفسير الإمام ابن عثيمين – رحمه الله تعالى؟

ويتفرَّع على هذا السؤال التساؤلات الآتية:

أ- ما منهج الإمام ابن عثيمين في تفسير كتاب الله عز وجل؟ فعن طريق معرفة المنهج يمكن الوقوف على بعض الاستدراكات على ابن عثيمين- رحمه الله تعالى.

ب- ما الاستدراكات على ابن عثيمين – رحمه الله تعالى والتي تم الوقوف عليها من خلال تفسير ابن عثيمين لكتاب الله عز وجل؟

**أهداف الدراسة:**

تكمن أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

أ-محاولة الوقوف على بعض الاستدراكات في تفسير ابن عثيمين للقرآن الكريم.

ب-بيان مفهوم الاستدراك لغة واصطلاحا، مع بين أسبابه، وأنواعه بإيجاز شديد لعدم الإطالة.

ج-بيان الاستدراكات التي أخذت على الإمام ابن عثيمين رحمه الله تعالى، من خلال تفسيره لكتاب الله عز وجل، مع محاولة التنويع بين هذه الاستدراكات قدر الإمكان، وهذه الاستدراكات منها ما يتعلق باللغة والمعاني، أو القراءات، أو العقيدة، أو الفقه، أو

ISSN: 2462-2508

المعاني التفسيرية.

د- محاولة السير على خطى المفسرين القدامى في منهجية الاستدراك على الأخرين.

هـ- ليس المقصود من الوقوف على بعض الاستدراكات كشفها فقط ؛ بل المراد بيان ما عليه بقية علماء التفسير من خلال كتبهم وبيان الراجح منها.

و- الوصول إلى أصوب الأقوال في المسألة بعد عرضها ومناقشتها ما أمكن.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

أ. يُعدُّ تفسير ابن عثيمين من كتب التفسير الجامعة حيث جمع فيه مؤلفه من الفوائد العلمية العظيمة التي قلّما تجتمع في تفسير واحد.

ب. الوقوف على منهجية ابن عثيمين رحمه الله تعالى من خلال تناول بعض الاستدراكات على تفسيره لكتاب الله تبارك وتعالى.

ج. التعرف على طريقة الاستدراك على الأخرين من خلال الوقوف على استدراكات العلماء وخصوصا المفسرين بعضهم على بعض، كاستدراكات ابن كثير على تفسير ابن جرير الطبري، وغير ذلك.

د. بيان رفعة ومكانة الإمام ابن عثيمين العلمية وخصوصًا في علم التفسير والفقه والأصول وعلوم العربية وغيرها.

هـ. بيان مدى إلمام ابن عثيمين رحمه الله تعالى بأدوات التفسير ووسائله، كاللغة وعلم الأصول والبلاغة، وغيرها

**الدراسات السابقة:**

لم أقف – في حدود اطلاعي- على دراسة تناولت الحديث عن الاستدراكات على تفسير الإمام محمد صالح بن عثيمين – رحمه الله تعالى- بخصوصها، وغالب ما وقفت عليه دراسات منها ما يتناول الحديث عن منهجية الإمام ابن عثيمين في تفسير غريب القرآن الكريم، ومنها ما يتناول الحديث عن ترجيحات ابن عثيمين في تفسير سورة (يس) ودراستها دراسة وافية تجمع الأدلة وتناقشها وتحرر الأقوال وتنسبها إلى أصحابها، وقد تمثلت الدراسات السابقة فيما يلي:

**الدراسة الأولى:** ترجيحات ابن عثيمين في تفسير سورة (يس)، (جمعًا ودراسة)، تأليف موضي بنت حمد الخريجي، طبعة المؤلف، د. ت. ط.

**الدراسة الثانية:** منهج ابن عثيمين في تفسير غريب القرآن الكريم، للدكتور: حسن بن علي بن منيع الشهراني، وهو عبارة عن بحث محكم مقدم إلى ندوة جهود الإمام محمد العثيمين العلمية، جامعة القصيم. وقد جعله صاحبه ومؤلفه مشتملا على مقدمة وتمهيد ثم الدراسة المنهجية على النحو الآتي:

التمهيد ويتكون من المبحث الأول: ترجمة موجزة للشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى. و المبحث الثاني: لمحة موجزة عن غريب القرآن الكريم» وعناية الإمام به. وأما الدراسة المنهجية: فقد تناول فيها منهج الإمام محمد العثيمين في تفسير غريب القرآن الكريم، وفيه خمسة عشر مبحثا؛ كل مبحث منها في جانب من

ISSN: 2462-2508

جوانب منهجه.

والواضح أنه لم يتناول في أي مبحث منها بيان الاستدراكات على الإمام محمد ابن العثيمين.

**الدراسة الثالثة:** جهود الإمام ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن الكريم الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1426هـ/2005م.

حيث تناول مؤلفه بيان منهج الإمام ابن عثيمين رحمه الله تعالى في التفسير وعلوم القرآن الكريم بطريقة مفصلة، كما تحدث عن منهج الإمام رحمه الله تعالى في الترجيح بالمسائل الفقهية بطريقة مختصرة، وضرب لذلك بعض الأمثلة,

كما تناول في الباب الأخير من هذا الكتاب دراسة عشرين قاعدة تفسيرية لابن عثيمين، لكنه لم يتناول الحديث عن الاستدراكات على منهج ابن عثيمين في تفسيره لكتاب الله تعالى أو لسورة (يس).

**الدراسة الرابعة:** استدراكات ابن عثيمين رحمه الله على تفسير الجلالين(سورة يس) [1]، حيث جاءت هذه الدراسة كتعليق على سورة (يس) من خلال تفسير الجلالين، وجاء فيها بعض استدراكات الإمام محمد بن صالح بن عثيمين على تفسير الجلالين أثناء شرحه رحمه الله تعالى، فيأتي بالآية أو الجزء المراد تفسيره منها ثم يعقبه بما قاله المفسر، ثم يضع تحته تعليق الإمام ابن عثيمين .

**مواطن الاختلاف بين هذه الدراسة ودراستي:**

حيث جاءت دراستي مشتملة على تعريف موجز بابن عثيمين ومنهجه في تفسيره، ونماذج تطبيقية من الاستدراكات على تفسير ابن عثيمين من اللغة والمعاني، والقراءات، والعقيدة، والفقه، والمعاني التفسيرية. كما ذكرت في هذه الدراسة والمحاسن والمآخذ على تفسير ابن عثيمين، وهذا كله لم يذكر في الدراسة الرابعة.

**ما يضيفه البحث:**

أ-بيان طريقة الاستدراك على ابن عثيمين من خلال تفسيره لكتاب الله تعالى، وكيف استدرك هو على الآخرين.

ب-محاولة بيان هذه الاستدراكات وكيف تناولها بقية العلماء القدامى والمحدثين.

ج-بيان كيفية تفادى مثل هذه الاستدراكات عند تفسير كتاب الله تبارك وتعالى.

**حدود هذا البحث :**

سيكون هذا البحث –إن شاء الله تعالى- منصبًا على ذكر بعض الاستدراكات – نظرًا لضيق البحث- على تفسير الإمام محمد صالح بن عثيمين – رحمه الله تعالى – مع الوقوف على أقوال المفسرين والعلماء القدامى والمحدثين في كتبهم قدر الإمكان.

**منهج البحث:**

أمَّا بالنسبة للمنهج الذي سأتبعه في هذه الدراسة، فهو على النحو التالي:

(1)ينظر هذا الدراسة على الشبكة العنكبوتية من خلال هذا الرابط: https://wareeef.wordpress.com/

ISSN: 2462-2508

**أولًا**: المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء النصوص التي لها صلة بالموضوع، وذلك بالرجوع إلى كتبِ المفسرين القديمة والمعاصرة.

**ثانيًا**: المنهج التحليلي المقارن: وذلك بتحليل وتعليق وشَرْح أقوال المفسرين التي توَفَّرت لديّ، مع المقارنة بينها قدر الإمكان.

**ثالثًا**:المنهج الوصفي: وذلك بوصف هذه المادة كما وَردتْ في مصادرها الأصلية، دون زيادةٍ، أو نقصانٍ، أو تدخُّلٍ مني إلا من خلال صَوْغ الفكرة.

**إجراءات البحث:**

**أولًا**: ذكر الآية محل الاستدراك. ثم اتبع هذا بذكر القول المستدرك لابن عثيمين، وقول العلماء القدامى في هذا، وقول العلماء المعاصرين ابن عثيمين كابن باز والألباني – رحمهما الله تعالى ثم أذكر الترجيح قد الإمكان.

**ثانيًا**: تخريج الأحاديث النبوية المذكورة في البحث، باتباع المنهج التالي:

أ-إذا كان الحديث في صحيحي البخاري ومسلم – رحمهما الله تعالى– أو في أحدهما، اقتصرتُ على إضافته إليهما، ولا أضيفه معهما إلى غيرهما.

ب-إذا لم يكن الحديث في واحدٍ من الصحيحين خرّجته من كتب الحديث الأخرى، كالسُّنن، والمسانيد، والمعاجم، وإنْ تعددت طُرُق الحديث وكَثُر مخرّجوه فقد أكتفي بذِكر بعضِ مَن رَواه ولا أستقصي، وأختم ذلك ببيان درجة الحديث صحةً وضعفًا من خلال نَقْل كلام نَقَدة الحديث في هذا الشأن –وذلك قدر الإمكان.

**ثالثًا**: التعريف بالمصطلحات العلمية التي تحتاج إلى تعريف، حيث أقوم بتعريف المصطلح –أو اللفظ– من كتب العلم الخاصة به.

**رابعًا**: توضيح الكلمات الغريبة، وبيان معناها من كتب غريب الحديث والتفسير والفقه واللغة.

**خامسًا**: العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم.

**سادسًا**: ترجمة الأعلام الواردين في هذا البحث، والذين يحتاجون إلى ترجمة؛ لعدم الإطالة.

**سابعًا**: توثيق المعلومات والآراء، من النصوص الشرعية، وكتب التفسير، وأقوال العلماء والباحثين والمفكّرين والشُّرَّاح.

**خطة البحث:**

تتكون خطة البحث من: مقدمةٍ، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمةٍ.

- ✓ التمهيد ويشتمل على تعريف موجز بابن عثيمين ومنهجه في تفسيره.

**المبحث الأول: المحاسن والمآخذ على تفسير ابن عثيمين ؛ وفيه مطلبان :**

- ✓ **المطلب الأول: محاسن تفسير ابن عثيمين.**
- ✓ **المطلب الثاني: المآخذ على تفسير ابن عثيمين.**

**المبحث الثاني : الاستدراكات على تفسير ابن عثيمين ؛ وفيه مطلبان:**

- ✓ **المطلب الأول: تعريف الاستدراك وأسبابه وأنواعه.**
- ✓ **المطلب الثاني: نماذج تطبيقية من**

ISSN: 2462-2508

**الاستدراكات على تفسير ابن عثيمين.**

- ✓ المسألة الأولى: الاستدراكات في اللغة والمعاني.
- ✓ المسألة الثانية: استدراكات في القراءات.
- ✓ المسألة الثالثة: استدراكات في العقيدة.
- ✓ المسألة الرابعة: استدراكات في الفقه.
- ✓ المسألة الخامسة: استدراكات في المعاني التفسيرية.

**التمهيد**

سأتناول في هذا التمهيد ترجمة موجزة للشيخ ابن عثيمين بحيث تشتمل على اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية، ونختم الكلام بوفاته رحمه الله تعالى وبيان ذلك على النحو الآتي:

**اسمه ونسبه ومولده:**

هو أبو عبدالله، محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن مقبل؛ من آل مقبل الوهيبي التميمي، ولد في عنيزة سنة 1347هـ[1].

**نشأته وطلبه للعلم:**

هذا وقد نشأ الإمام في أسرة كريمة معروفة بالتدين والاستقامة [2]، وله من الأولاد الذكور : عبد الرحمن، وعبد الله، وعبد الرحيم، وعبد العزيز[3]، وقد تتلمذ رحمه الله تعالى على الإمام العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، رحمه الله تعالى، وهو الإمام الذي لازمه قرابة 16 عامًا، وقد تأثر به تأثرًا بالغًا[4]، كما درس على يد غيره، وأما عن تلاميذه فهم خلق كثير لا يمكن حصرهم بدقة؛ فطلابه في المعهد، وطلابه في الكلية، وفي المسجد، وفي الحرم، وفي كل مكان، وطلابه من مستويات مختلفة.

**من مؤلفاته رحمه الله تعالى**[5]: تفسير الفاتحة البقرة. وآل عمران، وسورة النساء، وسورة الكهف وسورة

(1)ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي، بقلم تلميذه وليد بن أحمد الحسين، (ص: 10)، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، الطبعة الأولى، 1422هـ/2002م، وينظر أيضا: ابن عثيمين الإمام الزاهد، جمع دكتور: ناصر بن مسفر الزهراني، (ص: 27)، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، صفر سنة 1422هـ، جهود الإمام ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن الكريم (ص: 30-31، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1426هـ/2005م، وينظر أيضا: الموقع الرسمي للشيخ ابن عثيمين على الشبكة العنكبوتية على هذا الرابط:
https://binothaimeen.net/content/pages/about

(2)ينظر: ابن عثيمين الإمام الزاهد، (ص: 27)، وينظر أيضا: الموقع الرسمي للشيخ ابن عثيمين على الشبكة العنكبوتية على هذا الرابط:
https://binothaimeen.net/content/pages/about

(3)ينظر: : الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، (ص: 12)، وقفات في حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، (ص: 2).

(4)ينظر: أربعة عشر عاما مع سماحة العلامة الإمام محمد بن صالح بن عثيمين، لعبد الكريم المقرن، (ص: 11)، الناشر: دار طوق، الرياض، السعودية، سنة 1422هـ، الجامع لحياة العلامة ابن عثيمين، (ص: 49).

(5)ينظر: المرجع السابق، (ص: 147-153).

ISSN: 2462-2508

يس، وسورة الصافات، وسورة الحجرات إلى الحديد، وتفسير جزء عم، وغيرها، ونقتصر على هذا خوفا من الإطالة[1].

**وفاته:** توفي في 1421/10/15هـ، عصر يوم الأربعاء، وكان عمره 74 عامًا، ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة بجوار عبد العزيز بن عبد الله بن باز- رحمه الله تعالى[2].

**منهجه رحمه الله تعالى في تفسيره:**

اعتني ابن عثيمين – رحمه الله تعالى – ببيان مفردات ألفاظ القرآن الكريم، معتمدا في ذلك على طريقتين:

**الطريقة الأولى:** بيان معاني جميع كلمات الآية القرآن الكريمة وقد سلكها في تفسيره الإلمام ببعض آيات الأحكام.

**الطريقة الثانية:** بيان معاني الكلمات التي تحتاج إلى بيان وهذا عمله في سائر تفسيره[3].

**المبحث الأول: وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: تعريف الاستدراك وأسبابه وأنواعه.**

**الاستدراك لغة:**

قال ابن فارس-رحمه الله تعالى-: «(درك) الدال والراء والكاف أصلٌ واحد، وهو لحوق الشّيء بالشّيء ووصوله إليه»[4].

والاستدراك: من أدرك الشيء، أي لحق به وبلغه، لتلافي ما فرط منه، إما برفع ما يتوهم ثبوته من كلام سابق، أو إثبات ما يتوهم نفيه من كلام سابق كذلك، وهذا التلافي يكون في مجالي القول والعمل[5].

والحاصل من التعريف اللغوي للاستدراك أنه أسلوب يعتمد على تحصيل ما فات من صلاح القول والعمل، أو كمالهما.

**الاستدراك اصطلاحًا:**

يمكن لي أن أعرف الاستدراك عند الأصوليين والفقهاء والمفسرين حتى يتضح المعنى، وذلك على النحو التالي:

**تعريفه عند الأصوليين:** هو: «رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق»[6]. كأن تقول: ما جاءني محمد لكن أحمد.

**تعريفه عند الفقهاء:** جاء في تعريف الاستدراك الفقهي: «أنه تلافي خلل واقع أو مقدر بعمل فقهي،

(1)ينظر: وأربعة عشر عاما مع سماحة العلامة الإمام محمد بن صالح بن عثيمين، (ص: 19-22)، ابن عثيمين الإمام الزاهد، (ص: 32-35)، وجهود الإمام ابن عثيمين، (ص: 37).

(2)ينظر: وأربعة عشر عاما مع سماحة العلامة الإمام محمد بن صالح بن عثيمين، (ص: 22)، جهود الإمام ابن عثيمين، (ص: 31-32)، الجامع لحياة العلامة ابن عثيمين (ص: 179).

(3)ينظر: بحوث في أصول التفسير ومناهجه، تأليف: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، (ص: 125-١٢٩)، الناشر: مكتبة التوبة، د. ت.ط، راجع: جهود الإمام ابن عثيمين، (ص: 240-259).

(4)ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريّا، بتحقيق وضبط: أ/ عبد السّلام محمد هارون، (269/2)، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، 1399هـ/1979م.

(5)ينظر: الموقع الالكتروني: http://www.tafsir.net

(6)ينظر: البحر المحيط، للزركشي، (209/3)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة الأولى، 1414هـ/1994م.

ISSN: 2462-2508

لإنشاء نفع أو تكميله في نظر المتلافي»[1] .

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية في تعريف الاستدراك ما نصه: «إصلاح ما حصل في القول أو العمل من خلل، أو قصور، أو فوات»[2].

ويلاحظ من التعريف السابق أن الاستدراك عند الفقهاء على قسمين: قولي، وعملي.

وقد عرفه الجرجاني الحنفي بقوله: «رفع توهم تولد من كلام سابق»[3].

**تعريفه عند المفسرين:** هو: «إتباع المفسر قولا يذكره في بيان معنى في القرآن الكريم بقول آخر يصلح خطأه، أو يكمل نقصه، أو يبين لبسه»[4].

وعرفوه أيضا بأنه: «تعقب مفسر متأخر مفسرًا متقدما في بعض آرائه المتعلقة بالتفسير، ويتبع ذلك التعقيب –غالبا– بالتصحيح وترجيح ما يراه المتأخر، وقد يرد المستدرك على المستدرك عليه، وقد لا يرد»[5].

وعليه فيتسم الاستدراك بأنه لابد فيه من ارتباط عمل المستدرك بعمل سابق، فلابد من وجود سابق مستدرك عليه، ولاحق مستدرك به.

وعرف الزركشي الاستدراك بقوله: «رفع مفهوم الكلام السابق، تقول: زيد شجاع ولكنه غير كريم، فرفعت بـ (لكن) ما أفهمه الوصف بالشجاعة من ثبوت الكرم له لكونهما كالمتضايفين، والاستدراك يقع بين متنافيين لا متوافقين[6].

وعليه فالاستدراك معنى راجع إلى ما قبله، لا إلى ما بعده، فالاستدراك تعقيب الكلام برفع ما يوهم ثبوته وهو معنى قولهم: رفع توهم نشأ من كلام سابق".**صيغ الاستدراك:**

يعبر الإمام ابن عثيمين عن الاستدراك ببيان قول المستدرك عليه في الآية، ثم يقول ابن عثيمين، والصواب: .....، وهكذا.

(1)ينظر: الاستدراك الفقهي تأصيلا وتطبيقا، تأليف: مجمول بنت أحمد بن حميد الجدعاني، (ص: 47)، وهو عن ماجستير في الفقه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، شراف :د. عبد الله بن عطية الغامدي، سنة1433 هـ/ 1434هـ.

(2)ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، (269/3)، مادة: استدراك، الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت، 1404هـ/1427هـ.

(3)التعريفات، للجرجاني، (ص: 21)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م. وينظر أيضًا: موقع الوراق: http://www.alwarraq.com.

(4)يراجع: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادى، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1412هـ/1992م.

(5)ينظر: استدراكات ابن عاشور على الرازي والبيضاوي وأبي حيان في تفسيره التنوير والتحرير دراسة نظرية تطبيقية، (ص: 72).

(6)ينظر: البرهان في علوم القرآن الكريم، للزركشي، (389/4)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، سنة 1376هـ/1957م.

ISSN: 2462-2508

وقد يستدرك على الإمام نفسه ببيان القصور في بعض مواضع التفسير، أو عدم بيان الأقوال الأخرى، وهذا قليل.

**أسباب الاستدراك:**

**أولًا: ما كان سببه المخالفة**(1):

أ- المخالفة في الطريقة والمنهج:

وذلك كأن يستدرك على تفسير الجلالين بأنه عند ذكر القراءات السبع يعبر مؤلف تفسير الجلالين بقوله: «وفي قراءة» للدلالة على أنها من القراءات السبع، وإذا كانت القراءة شاذة عبر بقوله: «وقرئ».

لكن عندما يخالف تفسير الجلالين هذه الطريقة يستدرك عليه الإمام ابن عثيمين مبينًا وجه الخطأ.

ب- معارضة القراءات المشهورة.

ت- توهم معارضة المفسر للصحيح الثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم

ث-توهم معارضة قول المفسر لإجماع الصحابة والعلماء.

**ثانيًا: ما كان سببه تقييد المطلق**(2):

قد يستدرك الإمام على بعض المفسرين عندما يقيد تفسير بعض الكلمات بمعنى معين دون دليل على هذا التقييد، والأمثلة على ذلك موجودة في الجزء التطبيقي(3).

**ثالثًا: ما كان سببه الخطأ والنسيان أو الإيهام**(4):

أ-ظهور الخطأ في التفسير.

ب-ظهور النسيان في التفسير.

ت-وجود إيهام في قول المفسر(5).

**أنواع الاستدراك:**

يتنوع الاستدراك من خلال التعريفات السابقة إلى أنواع مختلفة باعتبار متعددة:

**أولًا: أنواع الاستدراك التفسيري باعتبار من استُدرك عليه:**

أ- استدراك المفسر على نفسه.

صورته: أن يرجع مفسر إلى عملٍ تفسيري له فيلحظ فيه خللاً، فيكرّ عليه بالتلافي.

ب- استدراك المفسر على موافق له في التفسير.

صورته: أن يعمل فقيه عملاً فقهيًّا، فيرى فقيهًا آخر من نفس مذهبه أن في عمله خللاً فيتلافاه بعمل فقهي آخر.

ت- استدراك المفسر على مخالف له في المنهج والعقيدة والمذهب.

صورته: أن يعمل مفسر عملاً تفسيريًّا، فيرى مفسرًا آخر من غير منهجه أو عقيدته أو مذهبه أن في عمله خللاً، فيتلافاه بعمل تفسيريٍّ آخر.

---

(1)يراجع: مقدمة أسباب استدراك الصحابة على بعضهم في رواية متن الحديث النبوي، تأليف: إبراهيم بركات عواد، (ص1237)، وهو بحث مقدم لمجلة علوم الشريعة والقانون المجلد 41، العدد: 2، 2014هـ .

(2)يراجع: المرجع السابق، (ص1237).

(3)ينظر: ص(15) من هذا البحث.

(4)يراجع: مقدمة أسباب استدراك الصحابة على بعضهم في رواية متن الحديث النبوي، تأليف: إبراهيم بركات عواد، (ص1237)، المجلد 41، العدد: 2، 2014هـ.

(5)يراجع: المرجع السابق (ص1237).

ISSN: 2462-2508

ث- الاستدراك على المستدرِك.

صورته: أن يستدرك مفسر على عمل تفسيريٍّ، ثم يبدو خللٌ في هذا الاستدراك فيُتلافى بعمل تفسيريٍّ آخر، وهذا المستدرك الثاني قد يكون مفسِّرًا آخر، وقد يكون المستدرك الأول نفسه، وقد يكون هو المفَسر المستدرَك عليه أوّلاً.

ج-الاستدراك على شخص مقدَّر.

صورته: أن يُقدّر المفَسِّر شخصًا عاملًا عملًا يشتمل على ما يقتضي الاستدراك، فيصور عمله وما يُستدرك به عليه.

ويُحكى هذا الاستدراك بصيغة الجملة الشرطية مثل (فإن قال قائل: ... ) ومثيلاتها. أو (إن فعل إنسان كذا ... ) ومثلها.

وفائدته: هو تدارُكٌ للأمر قبل وقوعه؛ لأنه إذا وقع قد يصعُب إزالته، وهو تهيئةٌ للمستفيد لمواجهة ما قد يرد عليه من إشكالات قد يحارُ في الجواب عنها، فيُعطيه المفَسِّر من خبرته التي حصّلها من ممارسة النظر والاستدلال والترجيح ومعرفته بالواقع ... ما يُعِدّه للتصدي للإيرادات، ولإكمال المسيرة فيبدأ من حيث انتهى الآخرون[1].

**ثانيًا: أنواع الاستدراك التفسيري باعتبار العِلم:**

أ-استدراكات في القراءات.

ب-استدراكات في الفقه.

ت-استدراكات في اللغة والمعاني.

ث-استدراكات في العقيدة.

ج-استدراكات في المعاني التفسيرية

**ثالثًا: أنواع الاستدراك التفسيري باعتبار الجزء المستدرك عليه.**

أ-الاستدراك بمعنى تلافي النقص في التفسير.

صورته: أن يذكر المفَسِّر رأيًا لبعض العلماء ولا يذكر بقية الآراء، أو يذكر أدلة بعض الآراء ولا يذكر أدلة الآراء الأخرى.

ب-تلافي القصور في الإخبار والإنشاء.

صورته: أن يتكلم المفَسِّر بكلام خبري أو إنشائي ثم بدا له أنه غلط في كلامه، أو نقص من الحقيقة، أو زاد عليها، أو بدا له أن ينشئ كلاما مخالفا لما كان قد قاله فله أن يفعل ذلك، بل قد يجب عليه في بعض الأحوال، وخاصة في الكلام الخبري، إذ أنه بذلك يتدارك ما وقع في كلامه من الكذب والإخبار بخلاف الحق[2].

**المطلب الثاني: الاستدراكات على تفسير ابن عثيمين.**

**المسألة الأولى: استدراكات في القراءات.**

* **من ذلك** قول الله تعالى: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾ [3].

حيث اقتصر ابن عثيمين على قول واحد قطع به ولم يذكر الأقوال الأخرى؛ فقال ما نصه: «فالمعنى: اهبطوا أيّ مصر من الأمصار تجدون ما سألتم»[4]، وكذلك

(1)يراجع: الاستدراك الفقهي تأصيلا وتطبيقا، (ص: 161).

(2)يراجع: الموسوعة الفقهية الكويتية، (275/3).

(3)سورة البقرة الآية: 61

(4)ينظر: أحكام من القرآن الكريم، (ص: 147)، سلسلة مؤلفات الإمام محمد بن صالح العثيمين، (247/1)، =

ISSN: 2462-2508

ابن القيم[1] وابن ســـعدي[2]، ومن المعلوم أن عدم تنوين مصر، قراءة شاذة، مما يدل على ضعف القول القائل بأن المراد مصر المعروفة.

كما رجح ابن كثير[3] , و البغوي[4] بأن المراد: أي مصر من الأمصار، وليس المراد هنا مصر المعروفة.

وقد توقف ابن جرير الطبري – رحمه الله تعالى– في تحديد المراد بمصر، أهي مصر المعروفة، أو المقصود أي مصــر من الأمصــار، فقال: « فأولي الأقوال في ذلك عندنا والصــواب أن يقال : إن موســى ســأل ربه أن يعطي قومه ما ســـألوه من نبات الأرض على ما بينه الله تعالى في كتابه، وهم في الأرض تائهون، فاستجاب الله لموســـى دعاءه، وأمره أن يهبط بمن معه من قومه قرارا من الأرض، التي تنبت لهم ما سأل لهم من ذلك، إذ كان الذي سألوه لا تنبته إلا القرى والأمصار، وأنه قد أعطاهم ذلك إذا صاروا إليه»[5]، وجائز أن يكون ذلك القرار مصر، وجائز أن يكون الشام»، كما ذكر ذلك القرطبي في تفسير حيث ذكر الرأي الراجح وذكر المقابل له، وذكر دليلهم بأنهم اســـتدلوا بما في القرآن الكريم من أن الله أورث بني إســـرائيل ديار آل فرعون وآثارهم، وأجازوا صرف كلمة «مصر»[6].

استدرك على الإمام بأنه لم يذكر الآراء الأخرى الواردة في بيان المراد بقول الله تعالى:﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾[7].

**المسألة الثانية: استدراكات في الفقه.**

*** منها: حكم تعليم الســـحر وتعلمه.**

في قوله تعالى :

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ﴾[8].

قال ابن عثيمين: « أن تعلم الســـحر، وتعليمه كفر؛ وظاهر الآية أنه كفر أكبر مخرج عن الملة؛ لقوله تعالى:

---

الناشر: مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1434هـ/2013م.

(1)ينظر: الضوء المنير على التفسير،،لابن القيم، (212/1)،، جمعه: العلي الحمد المحمد الصالحي، الناشر: مؤسسة النور، الرياض، السعودية.

(2)ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (44/1)، الناشر: دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1422هـ/ 2002م.

(3)ينظر: تفسير القرآن الكريم العظيم، لابن كثير، (129/1)، بتحقيق: محمود حسن، الناشر: دار الفكر، الطبعة الجديدة، سنة 1414هـ/1994م .

(4)ينظر: تفسير البغوي، (123/1)، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ، المحقق : عبد الرزاق المهدي.

(5)ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن الكريم، للطبري، (23/2)، بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ/2001م.

(6)ينظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم، للقرطبي، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1384هـ/1964م.

(7)سورة البقرة الآية: 61

(8)سورة البقرة الآية: 102

ISSN: 2462-2508

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾، وقوله تعالى:﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ﴾؛ وهذا فيما إذا كان السحر عن طريق الشياطين؛ أما إذا كان عن طريق الأدوية، والأعشاب، ونحوها ففيه خلاف بين العلماء»[1].

دل ذلك على أن مذهب الإمام ابن عثيمين أن تعلم السحر، وتعليمه كفر؛ إذا كان من جهة الشيطان فهو كفر.

كما قال ابن عثيمين أيضًا: "إن الحق ما أذن الله فيه، وأمر به، ولو كان في نفسه باطلا، فهذان الملكان نزلا إلى الأرض ليعلما الناس السحر، وتعليم السحر – كما سبق كفر ؛ لكن الله – عز وجل – أباح لهذين الملكين أن يعلما الناس من أجل هذا الامتحان الذي حصل بتعليمهما، والشيء قد يكون كفرا، وقد يكون طاعة، ولو كان واحدًا من نوعه، وأضرب لهذا مثلين: المثل الأول السجود لغير الله كفر وشرك، وإذا سجد الإنسان لغير الله بأمر الله كان عبادة، ألم تر قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ [2] فهنا نجد السجود لغير الله كان طاعة وعبادة، لأن الله أمر به، ويكون شركا في الحالة التي لم يأمر الله به فيها .

والمثل الثاني : قتل النفس فإنه من كبائر الذنوب، ولا سيما إذا كان المقتول من أقارب القاتل، ومع ذلك كان طاعة يمدح عليه، وذلك في قصة إبراهيم مع ابنه إسماعيل إلى أن قال : فالملكان اللذان نزلا يعلمان الناس السحر، نزلا بأمر الله، وبإذن الله، فكان تعليمهما للسحر طاعة لله – عز وجل –، لكنه باعتبار المعلم كفر، ولهذا قال: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ [3]"[4].

ووافقه في هذا ابن جرير الطبري، حيث قال: "إن «ما» معنى « الذي »، وقال: إن هاروت وماروت ملكان أنزلهما الله إلى الأرض، وأذن لهما في تعليم السحر، اختبارا لعباده وامتحانا، بعد أن بين لعباده أن ذلك مما ينهى عنه على ألسنة الرسل، وأن هاروت وماروت مطيعان في تعليم ذلك لأنهما امتثلا ما أمرا به"[5].

وما ذهب إليه ابن عثيمين والطبري رجحه البغوي[6]، ويفهم من كلام الشوكاني[7] أنه يميل إليه، وذهب ابن سعدي[8] إلى ما ذهب إليه ابن جرير أيضًا.

لكن استدرك ابن كثير في تفسيره على ابن جرير

(1)أحكام من القرآن الكريم، لابن عثيمين، (ص: 147).

(2)سورة البقرة الآية: 34

(3)سورة البقرة الآية: 102

(4)أحكام من القرآن الكريم، للعثيمين، (1/371-372).

(5)جامع البيان في تأويل القرآن الكريم، للطبري، (1/453-455) بتصرف قليل.

(6)تفسير البغوي، (1/148) .

(7)فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (1/188).

(8)تفسير السعدي، (1/53).

ISSN: 2462-2508

الطبري فقال: «وهذا الذي سلكه أي: ابن جرير غريب جدا»[1]، فهو استدراك على ابن عثيمين أيضًا ومن وافقه.

وقد ذهب بعض علماء المذاهب إلى جواز تعلم السحر للضرورة كبعض الشافعية، كما ذكره قليوبي [2] في حاشيته على شرح المنهاج دون أن ينسبه إليه فقال :وتعليمه حرام إلا لتحصيل نفع، أو لدفع ضرر، أو للوقوف على حقيقته[3].

وذهب بعض الحنابلة إلى جواز استعمال السحر في نفع الغير للضرورة فقط[4].

وجاء في الإقناع:« إن كان – يعني حل السحر – بشيء من السحر، فقد توقف فيه أحمد والمذهب جوازه ضرورة»[5].

والراجح في هذه المسألة – والله أعلم – هو عدم الجواز.

*** ومنها: وجوب الوفاء بالنذر دون أن يقيد بنذر الطاعة.**

وذلك عند تناوله لتفسير قول الله تعالى:

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠﴾ [6].

قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى: «وجوب الوفاء بالنذر؛ لأن الناذر معاهد لله، كما قال تعالى: ﴿ ۞ وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٧٥﴾ [7]»[8].

وقد قيّد الشنقيطي وغيره وجوب الوفاء بالنذر بكونه في غير معصية[9].

**المسألة الثالثة: الاستدراكات في اللغة والمعاني.**

*** عود الضمير في قول النبي صلى الله عليه وسلم « إنَّ الله تعالى خلق آدم على صورته».**

فقد قال ابن عثيمين في تفسيره: «ما أضافه الله لنفسه من الوجه لا يمكن يكون مماثلاً لأوجه المخلوقين؛ لأن

(1)تفسير ابن كثير، (173/1).

(2)هو أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي، هو فقيه متأدب، من أهل قليوب في مصر.، أخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملي، من مؤلفاته: حاشيتا قليوبي وعميرة، وتحفة الراغب، وتذكرة القليوبي وتوفي سنة 1069هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي، (92/1)، بيروت: دار العلم للملايين.

(3)حاشيتا قليوبي وعميرة، (170/4).

(4)الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للحجاوي، (308/4)، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، د. ت. ط، تصحيح الفروع (209/10)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م، كشاف القناع، للبهوتي، (276/14)، الناشر: وزارة العدل، بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، سنة الطبع:1421هـ/2000م.

(5)الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للحجاوي، (308/4)، كشاف القناع، للبهوتي، (276/14).

(6)سورة البقرة الآية: 40

(7)سورة التوبة الآية: 75

(8)أحكام من القرآن الكريم، للعثيمين، (371/1-372).

(9)أضواء البيان، للشنقيطي، (246/5).

ISSN: 2462-2508

كل صفة تناسب الموصوف. فإن قال قائل: إنه قد جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ الله تعالى خلق آدم على صورته»، فما الجواب؟ فالجواب: من أحد وجهين: الوجه الأول: إما أن يقال: لا يلزم من كونه على صورته.....الوجه الثاني: أن يقال: "على صورته" أي على الصورة التي اختارها الله عز وجل، فإضافة صورة الآدمي إلى الله على سبيل التشريف والتعظيم..... فيكون "خلق آدم على صورته" أو "على صورة الرحمن"، يعني على الصورة التي اختارها من بين سائر المخلوقات»[1].

فرأي ابن عثيمين واضح في أن الضمير يعود على الله -عز وجل، ولا يلزم من ذلك المماثلة، وهناك وجه ثانٍ: أن إضافة صورة آدم إلى الله عز وجل على وجه التكريم والتشريف.

وقد استدرك عليه بأن ابن باز قال: «الضمير في قوله: «على صورته» يعود إلى الله عز وجل، وهذا لا يلزم منه التشبيه والتمثيل»[2].

وقد أنكر ذلك بعض أهل العلم، وخطأهم المحققون من أهل العلم كالإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله تعالى- وإسحاق بن راهويه وجماعة آخرين بينوا أن الضمير يعود على الله، وهكذا قال ابن تيمية وابن القيم وغيرهم قالوا: يعود على الله، وهذا لا يلزم منه التشبيه والتمثيل.

كما ذكر ابن خزيمة رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد إنكار عود الضمير إلى الله خوفا من الوقوع في التشبيه والتمثيل[3].

كما قال الألباني: «الضمير في قوله: «على صورته» يرجع إلى آدم عليه السلام»[4].

وقد ذكر الألباني أن حديث خلق الله أدم على صورة الرحمن فهو منكر كما بينته مفصلا في السلسلة الضعيفة[5].

فيمكن الاستدراك على الإمام ابن عثيمين بأن حديث خلق الله آدم على صورته هو حديث منكر، كما ذكر الإمام الألباني في السلسلة الضعيفة وصحيح الأدب

(1)تفسير الكهف، لابن عثيمين، (ص: 59-61)، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ.

(2)ينظر: الإيجاز في بعض ما اختلف فيه الألباني وابن عثيمين وابن باز، رحمهم الله تعالى، (ص: 46-47)، جمعه د. سعيد بن عبد الله البريك، الطبعة الأولى، سنة 1430هـ/2009م، فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين، (51/1-52)، الناشر: إصدارات مؤسسة ابن عثيمين الخيرية، الطبعة الأولى، سنة 1434هـ.

(3)ينظر: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لابن خزيمة، (84/1)، الناشر: مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، الطبعة الخامسة، سنة 1414هـ/1994م.

(4)ينظر: الإيجاز في بعض ما اختلف فيه الألباني وابن عثيمين وابن باز، (ص: 46-47)، فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين، (51/1-52)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، (811/2/1)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، سنة 1415هـ/1995م.

(5)راجع تفصيل هذا في صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، وقد حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، (ص: 374)، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1418هـ/1997م.

ISSN: 2462-2508

المفرد، ومعلوم أن العقيدة لا تثبت إلا بالحديث الصحيح، لا بالحديث المنكر[1].

**المسألة الرابعة: استدراكات في العقيدة.**

*** حكم قول بعض الناس إذا مات إنسان ودفن: «انتقل إلى مثواه الأخير».**

قال ابن عثيمين في تفسيره لجزء النبأ: «القبور ليست هي آخر المنازل بل هي مرحلة. وسمع أعرابي رجلاً يقرأ قول الله تعالى:﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ [2] فقال الأعرابي: «والله ما الزائر بمقيم» فالأعرابي بفطرته عرف أن وراء هذه القبور شيئاً يكون المصير إليه، لأنه كما هو معلوم الزائر يزور ويمشي، وبه نعرف أن ما نقرؤه في الجرائد "فلان توفي ثم نقلوه إلى مثواه الأخير" أن هذه الكلمة غلط كبير ومدلولها كفر بالله عز وجل كفر باليوم الآخر، لأنك إذا جعلت القبر هو المثوى الأخير فهذا يعني أنه ليس بعده شيء، والذي يرى أن القبر هو المثوى الأخير وليس بعده مثوى، كافر، فالمثوى الأخير إما جنة وإما نار»[3].

كما قال ابن عثيمين في موضع آخر عند تفسير سورة التكاثر: «وقوله: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾[4] استدل به عمر بن عبد العزيز – رحمه الله تعالى– على أن الزائر لابد أن يرجع إلى وطنه، وأن القبور ليست بدار إقامة، وكذلك يذكر عن بعض الأعراب أنه سمع قارىء يقرأ:﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ [5] فقال: «والله ما الزائر بمقيم والله لنبعثن»، لأن الزائر كما هو معروف يزور ويرجع، فقال: والله لنبعثن. وهذا هو الحق. وبهذا نعرف أن ما يذكره بعض الناس الآن في الجرائد وغيرها. يقول عن الرجل إذا مات: "إنه انتقل إلى مثواه الأخير"، إن هذا كلام باطل وكذب؛ لأن القبور ليس هي المثوى الأخير، بل لو أن الإنسان اعتقد مدلول هذا اللفظ لصار كافراً بالبعث، والكفر بالبعث ردة عن الإسلام، لكن كثيرًا من الناس يأخذون الكلمات ولا يدرون ما معناها، ولعل هذه موروثة عن الملحدين الذين لا يقرون بالبعث بعد الموت، لهذا يجب تجنب هذه العبارة، فلا يقال عن القبر إنه المثوى الأخير؛ لأن المثوى الأخير إما الجنة، وإما النار في يوم القيامة»[6].

وقد قال الإمام الألباني – رحمه الله تعالى قال: "لا

(1)سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، (316/3)، الناشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة 1412هـ/1992م.

(2)سورة التكاثر آية: 1، 2

(3)تفسير جزء عم، لابن عثيمين، (117-118)، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، 1423هـ/2002م.

(4)سورة التكاثر آية: 2

(5)سورة التكاثر آية: 2

(6)ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الإمام العثيمين رحمه الله تعالى، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، (133/3) فتوى رقم (205)، الناشر: دار الوطن – دار الثريا، الطبعة الأخيرة، سنة 1413هـ. وينظر أيضا: تفسير جزء عم، لابن عثيمين، (303)،، تفسير سورة النجم، (ص: ٢١٢)، وتفسير سورة الانشقاق، (ص: ١١٧ –١١٨)، وتفسير سورة التكاثر، (ص: ٣٠٣)، وأحكام من القرآن الكريم، (195/2).

ISSN: 2462-2508

يجوز إطلاق هذه العبارة" فيكون بذلك موافقا لقول ابن عثيمين السابق.

فقد قال رحمه الله تعالى: وأما قولهم في الإذاعات وغيرها... (مثواه الأخير) فكفر لفظي على الأقل، وأنا أتعجب كل العجب من استعمال المذيعين المسلمين لهذه الكلمة، فإنهم يعلمون أن القبر ليس هو المثوى الأخير، بل هو برزخ بين الدنيا والآخرة، فهناك البعث والنشور ثم إلى المثوى الأخير، كما قال تعالى :﴿ فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾[1]، وقال في الأخير: ﴿وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾[2] . وما ألقى هذه الكلمة بين الناس إلا كافر ملحد، ثم قلدت من المسلمين في غفلة شديدة غريبة ! في قتيل من ذكره؟[3]

لكن ذهب ابن باز رحمه الله تعالى إلى خلاف ما قال به ابن عثيمين رحمه الله تعالى ؛ فقد قال الإمام ابن باز: لا بأس بإطلاق هذه العبارة.عندما سئل الإمام : ما حكم قولهم في التعزية: «انتقل إلى مثواه الأخير»؟ فأجاب: لا أعلم في هذا بأسا؛ لأنه مثواه الأخير بالنسبة للدنيا، وهي كلمة عامية، أما المثوى الأخير الحقيقي فهو الجنة للمتقين والنار للكافرين[4].

وقال أيضا: مثواه الأخير بالنسبة إلى الدنيا يعني، آخر ما له في الدنيا القبر، ولكن ما هو بالأخير كليًا لأنه سوف يبعث ويجازي، يسمونه الأخير لأنه الأخير من الدنيا، من مجالس الدنيا ومساكن الدنيا، هو مسكنه الأخير ثم يبعث [5].

فقول ابن عثيمين بعدم جواز هذه يستدرك عليه بأن هناك من علماء عصره من جوز ذلك وقال لا بأس به، كالإمام ابن باز – رحمه الله تعالى، كما سبق ذكره، فإطلاق مثل هذه العبارة ليس بكفر بناءً على قول ابن باز.

**المسألة الخامسة: استدراكات في المعاني التفسيرية.**

- قوله تعالى:﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾[6] .

استدرك الإمام ابن عثيمين على غيره من المفسرين في قوله تعالى: :﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [7]:

حيث ذهب أكثر المفسرين إلى بأن المراد بقوله تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [8]: النبوة، وممن ذهب إلى هذا القول القرطبي[9]، و البغوي[10]، والسعدي[11]، والشنقيطي[12]، لكن قال الإمام ابن عثيمين –رحمه الله تعالى: "قوله سبحانه وتعالى:﴿ أَهُمْ

(1) سورة الشورى الآية: ٧

(2)سورة محمد آية: 12

(3)سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني، (416/6).

(4)مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لابن باز، (408/13)، الناشر: دار القاسم، سنة 1420هـ.

(5)فتاوى نور على الدرب من موقع الإمام ابن بار رحمه الله تعالى على الشبكة العنكبوتية على هذا الرابط: https://binbaz.org.sa/fatwas/

(6)سورة الزخرف آية: 32

(7)سورة الزخرف آية: 32

(8)سورة الزخرف آية: 32

(9)الجامع لأحكام القرآن الكريم، للقرطبي، (83/16)، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1384هـ/1964م.

(10)معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم، للبغوي، (159/4)، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ.

(11)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، (ص: 764)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000م.

(12)أضواء البيان، للشنقيطي، (111/7)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، سنة 1415هـ/1995م.

ISSN: 2462-2508

﴿يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ الاستفهام هنا للإنكار. يعني: هل هم الذين يقسمون رحمة الله، فيجعلون لهذا حظا ولهذا حظا، أو يقولون: هذا لا يستحق وهذا يستحق. :﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾قال المفسر رحمه الله تعالى: [بالنبوة] وهذا أيضا مما يؤخذ على المفسر، لأنه خصه بالنبوة، ونحن نقول: بالنبوة وغيرها.

هم لا يقسمون رحمة الله لا بالنبوة ولا بالقوة، ولا بالأكل ولا بالشرب، ولا غير ذلك.

فإن قال قائل: الآية هذه:﴿رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾مذكورة في سياق قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾[1] وهنا خص النبوة بأن تكون بأحد الرجلين؟

فالجواب: نقول: نعم السياق في النبوة، لكن إذا كان عاما دخلت فيه النبوة؛ ولهذا قال الأصوليون: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، والسياق لا يكون دليلا؛ لأنه لو قلنا: إنه عام لم يخرج ما دل عليه السياق، أما إذا كان يخرج ما دل عليه السياق فمعلوم أنه لا يصح، وعلى هذا نقول: المراد برحمة الله ما هو أعم من النبوة. يعني: النبوة، وسعة الرزق، والأمن، وكثرة الأولاد، وما أشبه ذلك، فهم لا يقسمون هذا"[2].

وقد وافق ابن عثيمين في قوله الشوكاني في كتابه فتح القدير[3]، وغيره من المفسرين.

- كما استدرك ابن عثيمين في تفسير قول الله عز وجل: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[4] فقال: "وأما التفسير بالرأي فمنهم المخطئ ومنهم المصيب، ولكن لا يجوز للإنسان أن يفسر القرآن الكريم برأيه، بمعنى: أن يحول القرآن الكريم إلى رأيه، فإن من قال في القرآن الكريم برأيه فليتبوأ مقعده من النار، مثال ذلك: الذين يفسرون قول الله عز وجل:﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[5] بأنهما النعمة، فهؤلاء قالوا في القرآن الكريم برأيهم، لأن هذا المعنى غير المراد قطعا، وكذلك الذين يقولون: ﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾[6]، يعني: استولى على العرش، فإن هذا منكر من القول، وتفسير الآية به من القول على الله بلا علم، ومن الافتراء على الله سبحانه وتعالى"[7].

- استدراك ابن عثيمين على في تفسير قول الله عز وجل من سورة الزخرف الآية[3]: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾ [8].

قال ابن عثيمين: «والخطاب في قوله: {لعلكم} على

(1)سورة الزخرف آية: 31

(2)تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، تأليف: محمد بن صالح العثيمين، (ص: 130-131)، الناشر: مؤسسة الإمام محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1436هـ.

(3)فتح القدير، للشوكاني، (4/ 634)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ.

(4)سورة المائدة الآية: 64

(5)سورة المائدة الآية: 64

(6)سورة الأعراف الآية: 54

(7)تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: 7).

(8)سورة الزخرف الآية: 3

ISSN: 2462-2508

كلام المفسر يعود إلى أهل مكة، والصواب أنه يعود إلى العرب كلهم؛ لأن العرب هم أهل مكة وغيرهم، فيكون المعنى: صيرناه بلغة العرب؛ لتفهموه أيها العرب»[1].

- ومن الاستدراكات أيضا توجيه الخطاب في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[2].

فقد قال ابن عثيمين: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ إذن الخطاب يشمل النبي – صلى الله عليه وسلم – وجميع الأمة، ومثال ما يحتمل الأمرين هذه الآية: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾[3]، لكن قد يقول قائل: إن هذه الآية فيها قرينة قد تدل على أنه خاص به ....، ولكن الأمثلة على هذا كثيرة، والصواب أن الخطاب للأمة ولكن وُجِّه لزعيمها وأسوتها؛ لأن الخطابات إنما توجه للرؤساء والمتبوعين»[4].

- ومن الاستدراكات خطأ بعض المفسرين عند تفسير قول الله تعالى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾[5].

حيث قال ابن عثيمين – رحمه الله تعالى: «ثم بين أن هذا الماء الدافق ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾[6] من بين صلب الرجل وترائبه أعلى صدره، وهذا يدل على عمق مخرج هذا الماء، وأنه يخرج من مكان مكين في الجسد، وقال بعض العلماء: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ﴾[7] أي صلب الرجل ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ترائب المرأة. ولكن هذا خلاف ظاهر اللفظ، والصواب أن الذي يخرج من بين الصلب والترائب هو ماء الرجل، لأن الله تعالى وصفه بذلك»[8].

- ومن الاستدراكات أيضا ما استدركه ابن عثيمين على بعض المفسرين عندما فسروا قول الله تعالى في سورة المسد: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾[9]

حيث قال ابن عثيمين – رحمه الله تعالى: «قيل المعنى: وما كسب من الولد. كأنه قال: ما أغنى عنه ماله وولده. كقول نوح: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا﴾[10] . فجعلوا قوله: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يعني بذلك الولد. وأيدوا هذا القول بقول النبي صلى الله عليه وسلّم: «إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم»[11] والصواب أن الآية أعم من

(1)تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: 32).

(2)سورة الطلاق الآية: 1

(3)سورة الكهف الآية: 27

(4)تفسير القرآن الكريم «سورة الكهف»، لابن عثيمين، (ص: 32).

(5)سورة الطارق الآية: 7

(6)سورة الطارق الآية: 7

(7)سورة الطارق الآية: 7

(8)تفسير القرآن الكريم «سورة الطارق»، لابن عثيمين، (ص: 32).

(9)سورة المسد الآية: 2

(10)سورة نوح الآية: 21

(11)أخرجه الترمذي في سننه، (3/ 631)، برقم: (1385)، كتاب الأحكام، باب ما جاء أن الوالد يأخذ من مال ولده، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه، (2/ 768)، برقم: (2290)، كتاب التجارات، باب ما للرجل من مال ولده.

ISSN: 2462-2508

هذا، وأن الآية تشمل الأولاد، وتشمل المال المكتسب الذي ليس في يده الآن، وتشمل ما كسبه من شرف وجاه. كل ما كسبه مما يزيده شرفاً وعزًّا فإنه لا يُغني عنه شيئًا »[1].

- تفسير سورة الزخرف في قوله تعالى: ﴿إِنَّاجَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًاعَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾ [2] .

جاء في تفسير الجلالين في معنى قول الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ بمعنى أَوْجَدْنَا الْكِتَاب، وقد استدرك ابن عثيمين على تفسير الجلالين بأن قول المؤلف: "أوجدنا الكتاب بلغة العرب". بأن الصواب أن المعنى: صيرناه قرءانا عربيا، أي: صيرناه بلغة العرب[3].

قال ابن عثيمين: « قال الله عز وجل: ﴿إِنَّاجَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾ [4]: «﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ يقول المفسر رحمه الله تعالى: أوجدنا الكتاب ﴿قُرْءَٰنًاعَرَبِيًّا﴾ بلغة العرب،﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تَعْقِلُونَ﴾ تفهمون معانيه. قوله عز وجل: ﴿إِنَّاجَعَلْنَاهُ﴾ ضمير الفاعل يعود على الله سبحانه وتعالى، وضمير المفعول يعود على القرآن الكريم، ومعنى ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ على كلام المفسر: أوجدناه ﴿﴿قُرْءَٰنًاعَرَبِيًّا﴾ والصواب أن المعنى: صيرناه قرءانا عربيا، أي: صيرناه بلغة العرب»[5].

- كما جاء في تفسير الجلالين في معنى قوله: « ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ يَا أَهْل مَكَّة»[6].

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: «والخطاب في قوله: ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ على كلام المفسر يعود إلى أهل مكة، والصواب أنه يعود إلى العرب كلهم، لأن العرب هم أهل مكة وغيرهم، فيكون المعنى: صيرناه بلغة العرب؛ لتفهموه أيها العرب»[7]

- كما جاء في تفسير الجلالين في معنى قوله: ﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ لَمُنْصَرِفُونَ»[8].

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: « ﴿وَإِنَّآإِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ وتفسير المفسر رحمه الله تعالى لها بالانصراف أي: (لمنصرفون إلى الله) فيه قصور، والصواب: ما ذكرنا أنك إذا ركبت تتذكر

(1)تفسير القرآن الكريم «سورة المسد»، لابن عثيمين، (ص: 346-347).

(2)سورة الزخرف آية: 3

(3)ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (647)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

(4)سورة الزخرف آية: 3

(5)تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: 32).

(6)ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (647)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

(7)تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: 32).

(8)ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ص: 648)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

ISSN: 2462-2508

ركوبك على النعش حين تنقلب إلى الله عز وجل، فيكون في هذا تذكر للحال المستقبلة لبني آدم، وهي حال الانقلاب إلى الله عز وجل، وهذا الذكر عام، كلما ركبت السيارة أو البعير أو الطائرة تذكر هذا: ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾»[1].

- كما جاء في تفسير الجلالين في معنى قوله:﴿ وَجَعَلَهَا ﴾ أي كلمة التوحيد المفهومة من قوله إني ذاهب إلى ربي سيهدين ﴿كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[2]ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أي أهل مكة ﴿يَرْجِعُونَ﴾ عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم»[3].

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: «ومعنى قوله: ﴿وَجَعَلَهَا﴾ أي: صيرها هي الطريقة التي يسير عليها من بعده، ﴿كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾عقب إبراهيم، قال رحمه الله تعالى: [أي: ذريته، فلا يزال فيهم من يوحد الله] هكذا قال المفسر أن المعنى: أن هذه الكلمة ستبقى في ذريته، ولا يمكن أن تشرك الذرية كلها، بل لا بد أن تبقى، والصواب خلاف هذا، فالصواب: أن المعنى جعل هذ الكلمة هي الكلمة الوحيد التي يسير عليها من بعده، سواء التزموها أم لم يلتزموها»[4].

- كما جاء في تفسير الجلالين في معنى قوله: « ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [5] » «{كلمة باقية في عقبه} ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله {لعلهم} أي أهل مكة {يرجعون} عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم»[6].

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: «﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [7] الضمير يعود على العقب من قريش وبني إسرائيل. لكن ما معنى ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ ؟ على كلام المفسر رحمه الله تعالى يعني: أنها ستبقى هذ الكلمة في العقب، فلا يمكن أن يفقد منهم التوحيد. والصواب: أن جعلها جعلا شرعيا، بمعنى أنه عهد إلى عقبه أن يوحدوا الله عز وجل فمنهم من أطاع ومنهم من عصى»[8].

- كما جاء في تفسير الجلالين في معنى قوله: «

(1)سورة الزخرف آية: 13-14

(2)سورة الزخرف آية: 28

(3)ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ص: 650).

(4)تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: 119).

(5)سورة الزخرف آية: 28

(6)ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ص: 650).

(7)سورة الزخرف آية: 28

(8)تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: 119).

ISSN: 2462-2508

﴿ بَلۡ مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[1] المشـــركين وَءَابَآءَهُمۡ ق ولم أعاجلهم بالعقوبة ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ﴾ **القرآن الكريم** ﴿وَرَسُولٞ مُّبِينٞ﴾ مظهر لهم الأحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم»[2].

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: « ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ﴾ [3] يقول رحمه الله تعالى: [القرآن الكريم] والصـــواب مـا هو أعم: القرآن الكريم، والإسـلام، والسـنة. فهو أعم مما قاله المفسـر. ونحن نقول بالقاعدة التي أشـرنا إليها قبل قليل، وهي إبقاء القرآن الكريم على عمومه فلا نخصصه، فنقول: ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ﴾ أي: الذي أتى به رسـول الله – صـلى الله عليه وسـلم – من القرآن الكريم والسنة وغير ذلك من الشريعة»[4].

واسـتدرك الإمام ابن عثيمين رحمه الله تعالى، بأن صـاحبا تفسـير الجلالين فسـرا المراد بالحق بأنه القرآن الكريم، وهذه دعوى تخصـيص لابد لها من دليل، فالأصـل بقاء العام على عمومه حتى يرد الدليل المخصـص، وعليه فالمراد بالحق في الآية السـابقة هو أعم مما جاء في تفسـير الجلالين، فيكون المراد: القرآن الكريم، والإسلام، والسنة.

- كما جاء في تفسـير الجلالين قوله: «فجعلنا بعضـهم غنيا وبعضـهم فقيرًا ﴿وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ﴾ [5] بالـغـنى ﴿فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم﴾ الـغـني ﴿بَعۡضٗا﴾ الفقير ﴿سُخۡرِيّٗاۗ﴾ مسـخرا في العمل له بالأجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ﴿وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ﴾ أي الجنة ﴿خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ في الدنيا»[6].

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: «قال المفسر رحمه الله تعالى: [فجعلنا بعضهم غنيا، وبعضهم فـقـيرا ﴿وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ﴾ بالـغـنى ﴿فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ﴾]. قوله رحمه الله تعالى: [بالغنى] ولكن هذا أيضـا من القصـور، والصـواب: أنه رفع بعضـهم فوق بعض درجات في الغنى، والعلم، والعقل، والخلق، وغير ذلك. رفع الله بعض الناس على بعض درجات. أي: درجات واسعة»[7].

واسـتدرك الإمام ابن عثيمين – رحمه الله تعالى، بأن صـاحبا تفسـير الجلالين فسـرا المراد بقوله تعلى: ﴿وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ﴾ بأن الرفع في الغنى، وهـذه دعوى تخصيص لابد لها من دليل، فتفسير الرفع بالغنى فقط يعد من باب القصور في التفسير كما قال ابن عثيمين، بل المراد: القرآن الكريم، والإسـلام، والسـنة، فالأصـل

(1)سورة الزخرف آية: 29

(2)ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ص: 650).

(3)سورة الزخرف آية: 29

(4)تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: 123).

(5)سورة الزخرف آية: 32

(6)ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ص: 650).

(7)تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: 131).

ISSN: 2462-2508

بقاء العام على عمومه حتى يرد الدليل المخصص بأنه القرآن الكريم.

**المبحث الثاني: المحاسن والمآخذ على تفسير الإمام ابن عثيمين.**

**المطلب الأول: المحاسن على تفسير الإمام ابن عثيمين.**

إن المطَّلِع على تفسير ابن عثيمين رحمه الله تعالى يجد أنه يتسم بكثير من المحاسن من كتب التفاسير القديمة أو المعاصر، ومن هذه المحاسن ما يلي:

**الجمع بين الفهم والحفظ والذكاء والدقة:**

جمع الإمام ابن عثيمين رحمه الله تعالى في تفسيره بين الفهم الصحيح لكلام الله تعالى مع شدة الحفظ، والذكاء، ودقة ملاحظاته واستنباطاته وصفاء ذهنه وعلمه بأدلة الشريعة، فهو في تفسيره يمتاز بدقة الاستنباط، والالتزام بإيراد الفوائد المستنبطة من الآيات[1].

**النظر والاعتماد على الدليل في الأحكام الفقهية دون التقيد بالتزام مذهب معين:**

عند النظر في المسائل الفقهية التي تناولها الإمام في تفسيره لكتاب الله تعالى وجدت أنه يعتمد على النظر إلى الدليل عند الترجيح في الأحكام، فهو لا يلزم نفسه بمذهب معين فهو مع الدليل أينما كان، مع أنه رحمه الله تعالى كان حنبلي المذهب؛ ومع ذلك تجد له ترجيحات لأقوال بقية المذاهب مخالفا فيها المذهب الحنبلي، من أجل البحث عن الحق واتباعًا للدليل الصحيح[2].

**قوة الاستشهاد والاستدلال عند عرض المسائل ومناقشتها:**

تظهر وتتضح شخصية الإمام العثيمين -رحمه الله تعالى – القوية عند عرض المسائل ومناقشتها، سواء المسائل الخاصة بعلم التفسير أو الفقهية أو غيرها؛ لهذا كانت له اختيارات مبثوثة ومنتشرة من خلال تفسيره لآيات القرآن الكريم، وهذا يدل قوة استدلاله واستشهاد عند عرض المسائل، فهو لا ينقل عن الآخرين، بل ينظر ويمحص ويستنبط ويدلل ويوجه ثم يبين وجه القوة والضعف كل ذلك بتأصيل علمي متميز، وتحرير دقيق[3].

**سهولة العبارة ووضوح الأسلوب عند تفسير الآية:**

مما يتميز به تفسير الإمام محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى سهولة العبارة ووضوحها عند تناوله لتفسير الآية، وما يتعلق بها من أحكام، حتى يفهمه البسطاء من طلابه، فهو يراعي المبتدئين منهم، فقد قرَّب إلى الأذهان علومًا كثيرة لم تكن معروفة، وكانت بعيدة عن أذهان الناس، كما يسّر وسهّل مسائل عسيرة على كل من اطلع على كتبه التي تركها لنا، وهذه الميزة سيمة بارزة في كل مؤلفاته – رحمه الله تعالى، شهد بذلك كل من اطلع على تراثه المقروء والمسموع – رحمه الله تعالى[4].

(1)ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد ابن عثيمين، (ص: 26، 72)، جهود الإمام ابن عثيمين، (ص: 574-576).

(2)ينظر: المرجعين السابقين.

(3)ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين، (ص: 75).

(4)ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين، (ص: 74).

ISSN: 2462-2508

**تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة في تفسيره:**

من الواضح والجلي أن الإمام ابن عثيمين رحمه الله تعالى –كان يركز على عقيدة السلف الصالح –رحمه الله تعالى– فقد بيَّن ابن عثيمين – رحمه الله تعالى – التوحيد بأنواعه الثلاثة الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، كما وضح معتقد أهل السنة في بقية مسائل الاعتقاد، والقواعد العامة الجامعة لبيان عقيدتهم، كما ذكر رحمه الله تعالى– الفرق المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وقام بالرد عليها وبين فساد قولهم، وبيّن ما وقع فيه بعض المفسرين من التأويل لآيات الصفات، وهذا واضح في تعليقه على تفسير الجلالين[1].

**الجمع في التفسير بين الأثر والنظر والمناقشة والاستنباط:**

اعتمد ابن عثيمين على أهم طرق التفسير ومصادره، فهو يستشهد في تفسيره كثيرا بالقرآن الكريم والحديث وأقوال السلف، كما يستشهد في كثير من المواطن بالنظر والمناقشة واستنباط معاني الآيات[2].

**الجمع بين الآيات القرآن الكريمة التي ظاهرها التعارض، أو بين القرآن الكريم والسنة، مع بيان مشكل القرآن الكريم.**

يتميز تفسير الإمام – رحمه الله تعالى – بالجمع بين ما ظاهره التعارض من الآيات القرآن الكريمة، كما يمتاز ببيان مشكل وغريب القرآن الكريم، وكذلك الجمع بين القرآن الكريم والسنة عند ظهور التعارض، وكل هذا يتم بأسلوب سهل وميسر لطالب العلم[3].

**المطلب الثاني: المآخذ على تفسير الإمام ابن عثيمين.**

مما لا شك فيه أنه لا يخلو كتاب كتبه إنسان إلا وفيه مآخذ، فالكتابة والكتاب عمل بشري، لا يخلو من الخطأ والذلل، ولذا قال النبي –صلى الله عليه وسلم: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»[4].

وتفسير الإمام ابن عثيمين مثله مثل بقية الكتب، فهو عمل بشري، مع العلم أن هذه المآخذ والملاحظات لا تقلل من شأنه وقيمته؛ إذ هي يسيرة بجانب تلك

(1)ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين، (ص: 76-77)، جهود الإمام ابن عثيمين، (ص: 574-576).

(2)ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين، (ص: 76-77).

(3)ينظر:جهود الإمام ابن عثيمين، (ص: 574-576)، الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين، (ص: 76-77).

(4)قال الزيلعي تعليقا على هذا الحديث: هذا لا يوجد بهذا اللفظ، وإن كان الفقهاء كلهم لا يذكرونه إلا بهذا اللفظ، وأكثر ما يروى بلفظ (إن الله تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان...)، هكذا روي من حديث ابن عباس، وأبي ذر، وثوبان، وأبي الدرداء، وابن عمر، وأبي بكرة. ينظر: نصب الراية، (64/2)، وقد أخرجه ابن ماجه في سننه، (659/1)، برقم: (2043)، (باب طلاق المكره والناسي)، السنن الصغرى، للبيهقي، (123/3)، برقم: (2689)، كتاب الخلع والطلاق، باب طلاق المكره، صحيح ابن حبان، (202/16)، برقم: (7219)، باب فضل الأمة، ذكر الإخبار عما وضع الله بفضله عن هذه الأمة، السنن الكبرى، للبيهقي، (104/10)، برقم: (20014)، كتاب الأيمان، باب جامع الأيمان من حنث ناسيا ليمينه أو مكرها عليه.

ISSN: 2462-2508

المميزات التي يحتويها التفسير، كما أن بعضها مما تختلف فيه وجهات النظر فليست خطأً محضًا؛ إذ ما أراه مأخذًا على التفسير ربما لا يراه آخرون كذلك، وهذه المآخذ ذكر بعض الباحثين أنها جاءت نتيجة أمرين[1]:

الأمر الأول: طريقة الإمام العامة في دروسه وتأليفه.

الأمر الثاني: طبيعة تفسير الإمام – رحمه الله تعالى؛ فهو كبير الحجم على الرغم من أنه لم يفسر القرآن الكريم كاملا، وتفسيره عبارة عن دروس ملقاة فرغت من الأشرطة، وقد تم طبع بعضها، وهذه المآخذ هي:

أ. اختلاف مواطن التفسير فهو في أول تفسير القرآن الكريم يفسر من المصحف مباشرة، وفي وسط تفسيره يعلق على تفسير الجلالين، وفي آخر تفسيره يكون عبارة عن لقاءات عامة، ولهذا رغم اختلاف المواطن التي فسر فيها إلا أنها طبعت تحت مسمى واحد، وكان الأولى التمييز بينها.

ب. التكرار والإعادة لكثير من المعلومات خصوصًا القضايا العقدية، وهذا يرجع إلى حرصه على تقريرها لطلابه أثناء الدرس.

ج. الاستطرادات أحيانًا في بعض المباحث.

د. عدم نسبة الأقوال المذكورة لقائليها في أغلب التفسير، وهذا جار على منهجه في أغلب العلوم التي درسها وليس خاصا في التفسير، وهذه المآخذ لا تعد شيئا بجانب مميزات هذا التفسير، رحم الله الإمام[2].

**الخاتمة**

وختامًا هذه أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث، نقوم بعرضها في النقاط التالية:

1-أن هذا العالم الجليل والمفسر الكبير، الإمام العلامة محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله تعالى – له شخصيته العلمية المتميزة، ولا سيما في علم التفسير.

2-غالبا ما يرتكز ابن عثيمين في تفسيراته على الراجح والصحيح من أقوال علماء التفسير.

3-تبين من خلال الدراسة والبحث مدى حرص الإمام ابن عثيمين على منهج أهل السنة في التفسير والتأصيل والتوثيق والاعتماد على الدليل من الكتاب والسنة، مع اعتبار أقوال علماء الأمة الموثوقين، وعلى التفسير وفق قواعد التفسير وأصوله.

4- أن الناظر في كتب تفسير الإمام ابن عثيمين – رحمه الله تعالى- يجد أنه من العلماء الموسوعيين الذين جمعوا شتى الفنون برسوخ وإتقان وتمكن؛ فهو بحق مفسر، وفقيه، ومحدث، ولغوي، وأصولي ..إلخ.

5-رجح الإمام ابن عثيمين أن الضمير في قوله الله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾ يعود إلى العرب كلهم؛ لأن العرب هم أهل مكة وغيرهم، فيكون المعنى: صيرناه بلغة العرب؛ لتفهموه أيها العرب.

6- كما رجح الإمام ابن عثيمين أن قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يشمل النبوة وغيرها.

(1)ينظر: جهود الإمام ابن عثيمين، (ص:577 ).

(2)ينظر: جهود الإمام ابن عثيمين، (ص: 577-578).

ISSN: 2462-2508

7- من خلال اطلاعي على بعض كتب الإمام ابن عثيمين في علم التفسير أوصي بما يلي:

أ-أوصي بجمع تفسير القرآن الكريم كاملا – للشيخ ابن عثيمين- في كتاب مستقل تحت عنوان «تفسير القرآن الكريم» أو نحو ذلك؛ ففيه فوائد جمة بإذن الله تعالى، ولا سيما وأنه لم يجمع من تفسيره إلا بعض سور القرآن الكريم.

ب-محاولة الاهتمام بهذا بتفسير الإمام رحمه الله تعالى، والاستفادة من طريقة عرضه لمعاني القرآن الكريم، ومحاولة الوقوف على الاستدراكات في تفسير الإمام رحمه الله تعالى حتى تكمل الفائدة.

**المصادر والمرجع:**


1. أحكام من القرآن الكريم، سلسلة مؤلفات الإمام محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1434هـ/2013م.
2. أربعة عشر عاما مع سماحة العلامة الإمام محمد بن صالح بن عثيمين، لعبد الكريم المقرن، الناشر: دار طوق، الرياض، السعودية، سنة 1422هـ.
3. أضواء البيان في إيضاح القرآن الكريم بالقرآن الكريم، للشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، سنة 1415 هـ - 1995 م.
4. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للحجاوي، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، د. ت. ط
5. الإلمام ببعض آيات الأحكام تفسيرًا واستنباطًا، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الرابعة، سنة 1404هـ.
6. الإيجاز في بعض ما اختلف فيه الألباني وابن عثيمين وابن باز، رحمهم الله تعالى، جمعه د. سعيد بن عبد الله البريك، الطبعة الأولى، سنة 1430هـ/2009م.
7. بحوث في أصول التفسير ومناهجه، تأليف: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: مكتبة التوبة، الطبعة الرابعة، 1419هـ.
8. تفسير البغوي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ، المحقق : عبد الرزاق المهدي.
9. تفسير القرآن الكريم العظيم، لابن كثير، بتحقيق: محمود حسن، الناشر: دار الفكر، الطبعة الجديدة، سنة 1414هـ/1994م.
10. تفسير الكهف، لابن عثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ.
11. تفسير المشكل من غريب القرآن الكريم، تأليف: مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، بيروت.
12. تفسير آية الطهارة من سورة المائدة، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، الناشر: دار النفائس، الكويت.
13. تفسير آية الكرسي، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، الناسشر: دار ابن الجوزي، الدمام.
14. تفسير جزء عم، لابن عثيمين، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423

ISSN: 2462-2508

هـ - 2002 م.

15. تفسير سورة الحجرات إلى الحديد، لابن عثيمين، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ/2004م.

16. تفسير سورة النساء، لابن عثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى

17. تقرير موجز عن مؤسسة الإمام محمد بن صالح العثيمين الخيرية، نشرة من إعداد لجنة العلاقات العامة بمؤسسة الإمام محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

18. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الناشر: دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1422هـ/ 2002م.

19. جامع البيان عن تأويل آي القرآن الكريم، للطبري، بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ/2001م.

20. الجامع لأحكام القرآن الكريم، للقرطبي، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1384هـ/1964م.

21. الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي، لوليد بن أحمد الحسين، سلسلة إصدارات الحكمة – بريطانيا، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ.

22. جهود الإمام ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن الكريم الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1426هـ/2005م.

23. حاشيتا قليوبي وعميرة، الناشر: دار الفكر – بيروت، بدون طبعة، سنة 1415هـ/1995م.

24. رسالة مصطلح الحديث، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ضمن مجموع الصيد الثمين.

25. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، الناشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة 1412هـ/1992م.

26. الضوء المنير على التفسير،،لابن القيم، جمعه: العلي الحمد المحمد الصالحي، الناشر: مؤسسة النور، الرياض، السعودية.

27. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، بتحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ/1996م.

28. ابن عثيمين الإمام الزاهد، جمع دكتور: ناصر بن مسفر الزهراني، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، صفر سنة 1422هـ.

29. فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين، الناشر: إصدارات مؤسسة ابن عثيمين الخيرية، الطبعة الأولى، سنة 1434هـ.

30. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، الناشر: المكتبة التجارية، مكة

ISSN: 2462-2508

المكرمة، تعليق: سعيد محمد اللحام، د. ت.

31. المفردات في غريب القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني، بتحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ.